(190) القراءة: أهل الحجاز يقولون: سل بغير همز. وبعض بني تميم يقولون: اسأل بالهمز، وبعضهم يقولون: اسل بالالف وطرح الهمز - والاولى أحسنها لانها خط المصحف. المعنى: وفي الاية تنبيه وتقريع للكفار من بني اسرائيل، ونظيره قول الرجل في صاحبه إذا فزعه وربحه وأراد أن يلزمه الحجة، ويبين عن كفرانه للنعمة ليوقع به العقوبة - لمن بحضرته -: سله كم أعددت له وحذرته. والايات البينات ماذكرها الله تعالى: من قلب عصا موسى حية، ويده البيضاء، وفلقه البحر، وتغريق عدوهم من فرعون وأصحابه، وتظليلة عليهم الغمام، وإنزال المن والسلوى، وذلك من آيات الله التي أتي بها بني اسرائيل، فخالفوا جيمع ذلك، وقتلوا أنبياءه، ورسله، وبدلوا عهده، ووصيته إليهم. وقوله: " ومن يبدل نعمة الله " معناه: يغير يعني بها الاسلام، وما فرض فيه من شرائع دينه بعد ما عهد إليه وأمره به من الدخول في الاسلام، والعمل بشرائعه، فيكفر به، فانه يعاقبه بما أوعده على الكفر به من العقوبة " والله شديد العقاب ". وقال الزجاج فيه حذف وتقديره شديد العقاب له، ويجوز أن يكون معناه: شديد العقاب لكل من يستحقه، فيدخل فيه هذا المذكور، فأما أن يكون على معنى شديد العقاب لغيره، فلا يجوز إذا لم يكن للمذكور مدخل فيه. وفي الاية دلالة على فساد قول المجبرة: من أنه ليس لله على الكافر نعمة، لانه حكم عليهم وبتبديل نعم الله، كما قال: " يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون " (1) وقال: " بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار " (2)

" 1 " سورة النحل آية: 83. " 2 " سورة ابراهيم آية: 28.